

## المَقْصُورُ<sup>(١)</sup> وَالْمَمْدُودُ<sup>(٢)</sup>

المقصور: هو الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة، والممدود هو الاسم الذي حرف إعرابه همزة قبلها ألف زائدة، وبدأ بالمقصور وهو قياسي وغير قياسي وقد أشار إلى الأول بقوله:

٧٧٢- إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرْفِ فَتَحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسْفِ

٧٧٣- فَلِنَظِيرِهِ الْمَعْلُ الْآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرِ بَقِيَّاسٍ ظَاهِرٍ

يعني: أن الاسم المعتل الآخر إذا كان نظيره من الصحيح مستوجباً لفتح ما قبل آخره وكان له نظيره من المعل الآخر كان ذلك الاسم المعل مقصوراً قياساً نحو جوى مصدر جوي، فالجوى مقصور قياساً لأن له نظيراً من الصحيح يستوجب الفتح وهو الأسف إذ كل واحد منهما مصدر فعل بكسر العين لما علمت من أن مصدر فعل اللازم المكسور العين فعل بفتح العين، فـ (اسم) فاعل بفعل مضمر يفسره (استجوب) و(من قبل) متعلق بـ (استجوب) و(فتحا) مفعول باستجوب، و(ذا نظير) خبر (كان) والفاء في قوله (فلنظيره) جواب (إذا) و(المعل) نعت (لنظيره) و(ثبوت) مبتدأ خبره (لنظيره) ثم أتى بمثالين منه فقال:

(١) القصر في اللغة: الحبس، يُقَالُ: قصرت الشيء أقصره قصرًا: إذا حبسته، ومنه مقصورة الجامع؛ لأنها كالحبوسة، وهذا كتسميتهم الحجر، ومنه أيضًا القصر للمعقل؛ لأنه يُحبس فيه عن العدو، ومنه أيضًا قوصرة التمر؛ لأن النمر كالتحسب فيها.

وسمي المقصور مقصوراً؛ لأنه ممتنعٌ عن الإعراب محبوسٌ، وهذا لأن المقصور لا يحتل الإعراب. فإِن سَأَلْت: فهل يجوز أن تُسمى (ذا)، و (تا)، و (يا)، و (لا)، و (ما)، و (با) ونحوها من الأسماء المبنية والحروف مقصورة؟

أجبت: لا يجوز هذا؛ لأن المقصور لولا القصرُ كان مُطلقاً مُعرباً، وهذه الكلمة لولا القصرُ فيها لما كانت مُطلقةً معربةً.

أمَّا الحروف فظاهراً، وأمَّا تلك الأسماء فكذلك؛ لأنها بمنزلة الحروف لا حَظَّ لَهَا التَّيَّةُ مِنَ الإِعْرَابِ، وذلك لما بينها وبين الحروف من المناسبة، بخلاف نحو الرَّحَا والعَصَا، فإنه لولا الألفُ المقصورة فيه لانسكب عليه الإعراب، ولأمر جعل التَّحْوِيُونَ نحو العَصَا والرحا وبابه وسُعدى مِنَ المَعْرَبَاتِ، و (ذا)، و (تا)، و (هؤلاء) من قبيل المَبْنِيِّ، مع أن الإعراب في كلا الموضعين ممتنعٌ وفي كليهما مُقدَّرٌ، وهذا بخلاف ما في آخره همزة قبلها ألفٌ فإنه قابلٌ للإعراب. [التخميم ٤٥/٢]

(٢) الممدود، هو: الاسم المعرب الذي في آخره همزة قبلها ألف زائدة. وهو على قسمين:

١- قياسيٌّ، وهو المقصود بهذه الأبيات.

٢- سماعيٌّ.

٧٧٤- كَفَعَلَ وَفُعَلَ فِي جَمْعِ مَا كَفَعَلَةً وَفُعَلَةً نَحْوُ الدَّمَى  
يعني: أن فعلاً بكسر الفاء وفعلاً بضمها جمين لـ (فَعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ) مقصوران قياساً،  
فمثال (فعل) لحية ولحي ونظيره من الصحيح قربة وقرب، ومثال (فعل) دمى ودمى نظيره  
في الصحيح قربة وقرب وغرفة وغرف، وإعراب البيت واضح، ثم انتقل إلى الممدود فقال:  
٧٧٥- وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ أَلْفٍ فَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِفَ  
يعني أن الاسم الصحيح إذا استحق الألف قبل آخره فإن نظيره من المعتل الآخر ممدود  
قياساً، ثم مثل ذلك بقوله:

٧٧٦- كَمَصَدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِنَا بِهِمْزٍ وَصَلِّ كَارِعَوَى وَكَارْتَأَى  
مصدر ارعوى وارتأى ارعواء وارتاء لأن نظيرها من الصحيح يستحق أن يكون ما  
قبل آخره ألفاً نحو: احمر احمراراً، واقتدر اقتداراً، و(ما) مبتدأ وهي موصولة واقعة على  
الصحيح المستحق الألف قبل الآخر، و(استحق) صلتها، و(ألف) مفعول بـ (استحق)  
ووقف عليه بجذف الألف على لغة ربيعة، و(قبل) متعلق باستحق، و(المد) مبتدأ وخبره  
(عرف) و(في نظيره) متعلق بـ (عرف) و(حتماً) حال من الضمير في (عرف) وهو  
الرابط بين المبتدأ والخبر، وإعراب البيت الأخير واضح. ثم انتقل إلى غير القياسي من  
النوعين فقال:

٧٧٧- وَالْعَادِمُ النَّظِيرُ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ يَنْقَلُ كَالْحَجِي وَكَالْحَذَا  
يعني: أن كل من المعتل ولا نظير له من الأحاد يطرد فتح ما قبل آخره فهو مقصور  
سماً، وما كان آخره همزة ألف ولم يطرد في نظيره زيادة الألف قبل آخره فهو أيضاً  
ممدود سماً، وقد مثل المقصور بالحجي وهو العقل والثاني بالحذاء وهي النعل وقصره  
وضرورة. (العدام) مبتدأ وهو اسم فاعل مضاف إلى المفعول، و(ينقل) خبر المبتدأ والتقدير  
والعدام النظير ثابت بنقل، و(ذا قصر وذا مد) حالان من الضمير المستتر في الخبر. ثم قال:  
٧٧٨- وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَّارًا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ  
يعني أن النحويين اتفقوا على قصر في ضرورة الشعر واختلّفوا في مد المقصور والمنع

مذهب البصريين والجواز مذهب الكوفيين، فمن قصر الممدود قول الشاعر: [الكامل]  
ليلي وما ليلي ولم أر مثلاًها بين السما والأرض ذات عقاص  
ومن مد المقصور قوله<sup>(١)</sup>: [الرجز]

(١) البيت للعجاج.

اللغة: "يليه" من بلي الثوب يئلي إذا خلّق ومعناه هنا يمتحنه "تعاقب الإهلال" أي: توارده، وهو من  
أهل الشهر إهلالاً.

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بَلَاءَ السَّرْبَالِ تَعَاقُبُ الْإِهْلَالِ بَعْدَ الْإِهْلَالِ  
و (قصر) مبتدأ وهو مصدر مضاف للمفعول، و (مجمع) خبر المبتدأ، و (عليه) متعلق  
بـ (مجمع) و (اضطراباً) مفعول له وهو تعليل لـ (قصر) و (العكس) مبتدأ وخبره (يقع)  
و (يخلف) متعلق بـ (يقع).

الإعراب: "المرء" مبتدأ، وخبره الجملة التي بعده وهي "يبليه" وهي جملة من الفعل والمفعول والفاعل  
هو قوله: "تعاقب" و"الإهلال" مضاف إليه "بلاء" منصوب على المصدرية و"السربال" مضاف إليه،  
والمعنى يبليه بلي كبلى السربال، وهو في الحقيقة منصوب بترع الخافض والجملة صفة للمصدر المحذوف  
"بعد" ظرف "الإهلال" مضاف إليه.

الشاهد: قوله: "بلاء" حيث مد بلاء، وهو المقصور.

وإنما يصح الاستشهاد به إذا كان بكسر الباء وأما إذا فتحها فلا استشهاد. ذكره الأشموني.